تضمين التعلم الخدمي ومشروعاته في كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط

د. نبيل عتروس

قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة باجي مختار–عنابة

ملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد أهم مشروعات التعلّم الخدمي الواجب توافرها في كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط، والتعرف على تلك المشروعات المتضمنة فعليا في تلك الكتب. استخدم في منهج الدراسة أسلوب تحليل المحتوى لكتب التربية المدنية الأربعة لمرحلة التعليم المتوسط للعام الدراسي 2014/2013. أسفرت نتائج الدراسة على بناء قائمة بمشروعات التعلّم الخدمي الواجب توافرها في تلك الكتب احتوت واحدًا وثلاثين (31) مشروعا. تبين بعد تحليل تلك الكتب قلة المشاريع الهادفة إلى التطوير، وافتقارها إلى خطة واضحة المعالم من حيث الإعداد والتخطيط والتنفيذ.

الكلمات المفاتيح: تعلم خدمي، مشروعات التعلم الخدمي، مواطنة، تربية مدنية، تعليم متوسط.

L'inclusion des projets de l'apprentissage et ses services dans les livres d'éducation civique du cycle moyen

Résumé

L'étude vise à déterminer les projets d'apprentissage -service les plus importants que doivent contenir les livres d'éducation civique du cycle moyen, et à identifier les projets réellement contenus dans ces livres. L'approche utilisée est la méthode d'analyse du contenu des quatre livres d'éducation civique du niveau de l'enseignement moyen pour l'année scolaire 2013/2014. Les résultats ont révélé une mise en liste de (31) projets d'apprentissage service que doivent contenir ces livres. Il a résulté après l'analyse de ces livres le manque de projets visant le développement, ainsi que l'absence d'un plan clair qui détermine la façon de préparer, de planifier et de mettre en œuvre ces projets.

Mots-clés : Apprentissage, service, projets d'apprentissage, service, citoyenneté, éducation civique, enseignement, moyen.

Including service learning and its projects in civic education books to the middle school level

Abstract

The study aimed to identify the most important Service-Learning projects that should be available in the books of civic education for middle school level, and to identify these projects actually contained in these books. As a study approach, the content analysis method of the four Civic Education Textbooks to the middle school level for the 2013/2014 academic year was used. The study ended up with the construction of the Service Learning projects list that should be available in those books which contained (31) projects. It was found that, after the analysis of these books, the projects aiming to development are deficient, as there is no clear plan in terms of preparation, planning and implementation.

Key words: Service learning, service learning projects, citizenship, civic education, middle school.

مقدمــة

إن حب الإنسان لوطنه، وارتباطه به مسألة فطرية وغريزة بشرية لا يمكن إنكارها. وتنمية المواطنة في نفوس الأفراد لا يكون إلا بالتربية، فإذا كانت التربية العامة تستهدف إعداد الإنسان للتكيف تكيفا سليما مع البيئة المحيطة به اجتماعيا وطبيعيا، فإن التربية الوطنية تستهدف إعداد الإنسان ليعيش في مجتمع معين، ويتكيف تكيفا سليما مع نظمه وقوانينه، ويتفاعل معه بتقديم واجباته نحوه، وأخذ حقوقه منه.

وتتعدد المؤسسات التي تشكل المواطنة وتنميها عند الفرد، كالأسرة والمؤسسات الدينية، وجماعة الرفاق، ومجموعة العمل، والمدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية المواطنة، وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته؛ وذلك من خلال المناهج الدراسية المختلفة في جميع المراحل التعليمية، والتي يعد منهاج التربية المدنية واحدا منها. ولا شك أن التربية على المواطنة بأبعادها المتنوعة، وإعداد الناشئة الصالحة لا يمكن أن يتم بمعزل عن خدمة المجتمع، بل لا بد من ربط المنهج المدرسي بمجتمع الطلاب الذين يعيشون فيه، وجعلهم يسهمون من خلال تعلمهم في خدمة مجتمعهم المحلي مما يعود بالفائدة الكبرى والنفع العميم على الطلاب أنفسهم ومجتمعهم.

1. التعريف بالبحث:

1.1. مشكلة البحث وأسئلته:

تواجه التربية اليوم في مجتمعات كثيرة تحديات متعددة، لعل أخطرها ما يعرف بالعولمة التي تحمل في طياتها تهديدا كبيرا لكل المجتمعات – خاصة – مع ثورة المعلومات التي اختصرت الزمان والمكان، ورفعت الحواجز والحدود مما سمح بانتقال كثير من الأفكار والمعتقدات، وكاد يقضي على الخصوصية في كثير من المجتمعات، وهو ما انعكس سلبا على مقومات المواطنة والانتماء والولاء لدى أفراد تلك المجتمعات.

من جهة أخرى، شهد العالم في العقود الأخيرة من القرن الماضي سلسلة من الأحداث والتطورات والظواهر التي أسهمت في إحداث التغيير في كثير من دول العالم، خاصة مع تنامي موجة العنف والتطرف التي أرقت الطبقة السياسية، واستحوذت على عناية المفكرين والتربويين، الذين رأوا أن الحل الأنجع والطريقة القويمة للخروج من ذلك المأزق إنما يكون بنشر ثقافة المواطنة التي تشكل حصنا حصينا، ودرعا واقيا لكل تلك الأفكار والأنساق الفكرية المنحرفة. ولا شك أن المدرسة هي المحضن التربوي الأنسب لغرس قيم المواطنة الصالحة لدى الناشئة من خلال المناهج التربوية المختلفة التي تعمل في انسجام وتكامل لإعداد الفرد والمواطن الصالح الملتزم بحقوقه وواجباته، والساعي لخدمة مجتمعه والمشاركة فيه بجد وإتقان، كمؤشر على تغلغل معاني المواطنة الصالحة، والانتماء والولاء الصادق للوطن في كيانه.

وهو ما أكدته وزارة التربية الوطنية عندما أقرت منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط، ويهدف أساسا إلى تنمية الإحساس بالمصلحة العامة واحترام القانون وحقوق الإنسان، وتكوين الفرد تكوينا اجتماعيا وحضاريا، يؤهله للعيش مواطناً صالحاً يشعر بمسؤليته، واعيا بالتزاماته، عضواً كامل الحقوق في المجتمع الذي يساهم في بنائه، يدرك ما له من حقوق وما عليه من واجبات، متشبع بشخصيته الوطنية، متفتح على القيم العالمية، قادر على التكيف مع الوضعيات، ومجابهة المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية[1].

إن المساهمة في بناء المجتمع، وتربية التلاميذ والطلاب على تلك المعاني يستلزم أن تكون المادة التعليمية المقدمة لهم ذاتَ طابع عملي يتطلب مشاركة الطلاب بشكل مباشر في قضايا المجتمع الذي يعيشون فيه، لا

سيما وأن المرحلة العمرية لطلبة التعليم المتوسط مناسبة للبدء في القيام بأعمال خدمية في المجتمع، ناهيك عن المهارات والخبرات الجيدة التي يكتسبونها من وراء ذلك.

غير أن الملاحظ على منهاج التربية المدنية والطرق المتبعة في تدريسه غَلَبَةُ الأساليب التقليدية كالإلقاء والمناقشة، وقلةُ توظيف الأنشطة اللاصفية التي تركز على تفاعل الطالب مع بيئته الاجتماعية، ومشاركته في مجتمعه بشكل عملي مباشر؛ وهو ما دفع الباحث إلى إجراء هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن طبيعة المشروعات الخدمية المناسبة لمرحلة التعليم المتوسط، ومدى توافرها حقيقة في منهاج التربية المدنية. وبالتحديد حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1- ما هي أهم مشروعات التعلم الخدمي الواجب توافرها في كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط؟

2- ما هي مشروعات التعلم الخدمي المتضمنة فعليا في تلك الكتب؟

2.1. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يأتي:

– تناول موضوع التربية على المواطنة كبعد رئيسي من أبعاد التنمية البشرية، ومدى تضمين المنهاج التربوي لقيم المواطنة من خلال الأنشطة والمشاريع الخدمية.

– إبراز أهمية التعلم الخدمي والحاجة إلى ممارسته من خلال المنهاج التربوي.

– مساعدة المعلمين في تحسين طرق تدريسهم وأنشطتهم التعليمية بأساليب تؤكد التفاعل بين الطلبة وبيئاتهم.

– مساعدة المفتشين التربويين في توجيه المعلمين إلى أهمية توظيف مشاريع التعلم الخدمي وضرورة ربطها بالعملية التعليمية.

– إمكانية الإفادة من قائمة المشروعات الخدمية المقترحة في تطوير الوحدات الدراسية للمنهاج وتطويعها حسب الحاجة.

3.1. التعريفات الإجرائية:

- **مشروعات التعلم الخدمي:** هي إحدى طرق التدريس الحديثة التي تهدف إلى دمج التعلم الأكاديمي للطالب مع خدمة المجتمع من خلال توحيد أهداف التعلم مع أهداف خدمة المجتمع، بحيث تؤدي هذه الطريقة إلى تحقيق المنفعة للطالب والمجتمع[2].

ويقصد بها إجرائيا في هذه الدراسة: مجموعة المشروعات المقترحة الواردة في أداة الدراسة، وعددها (31) مشروعا تتعلق بالتعلم الخدمي لطلبة مرحلة التعليم المتوسط.

- **كتب التربية المدنية:** هي الكتب التي تم إقرارها من قبل وزارة التربية الوطنية في الجزائر لتلاميذ الصف الأول والثاني والثالث والرابع المتوسط، والتي تم تدريسها لهم خلال العام الدراسي 2014/213.

- **مرحلة التعليم المتوسط:** وهي المرحلة التي تلي مرحلة التعليم الابتدائي حسب أنظمة وزارة التربية الوطنية في الجزائر، وتشمل الصف الأول والثاني والثالث والرابع.

- **الانتماء الوطني:** هو اتجاه يشعر من خلاله الفرد بالفخر والاعتزاز لكونه جزءا من هذا الوطن، مؤكدا مشاعره سلوكيا بالتزامه بالقيم والمعايير والقوانين التي تعلي من شأن الوطن، والتطلع إلى معرفة كل ما هو خاص بموضوع انتمائه[3].

ويعرف إجرائيا: بأنه شعور التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط بأنه جزء من جماعة ينتسب إليها، مما يولد فيه شعورا بالفخر والاعتزاز الذي يدفعه إلى المشاركة الإيجابية الفاعلة في بناء مجتمعه بالالتزام بالحقوق والواجبات، وممارسة جميع القيم والعادات.

4.1. حدود البحث:

– اقتصر البحث على تحليل كتب التربية المدنية للصفوف الأربعة من مرحلة التعليم المتوسط.

– تمت الدراسة خلال الفصل الأول للعام 2014 بولاية عنابة.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2. الإطار النظري:

1.1.2. المواطنة:

تعد المواطنة من القضايا التي تفرض نفسها عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية والإصلاح والتطوير بشكل عام، حيث تعنى بالانخراط في النسيج الاجتماعي من خلال الجماعات والمؤسسات والتنظيمات التطوعية التي تربط المواطنين بحياة مجتمعهم.

1.1.1.2. مفهوم المواطنة:

يتلخص مفهوم المواطنة في كونها نظاما متكاملا مبنيا على حقوق الفرد وواجباته التي تقوم عليها العلاقة بين هذا الفرد ومجتمعه الذي يعيش فيه. ويمكن النظر إلى هذا المفهوم من خلال ثلاثة أبعاد هي:

– **المواطنة من حيث هي نشاط سياسي:** المواطنة والديمقراطية صنوان ووجهان لعملة واحدة بينهما عروة وثقى لا انفصام لها. فالمواطنة حقوق وواجبات يرتبها القانون لأفراد المجتمع ويضمن مباشرتها للجميع بدون أي تمييز، ويشكل إقرارها وممارستها ركيزة للديمقراطية بوصفها نظاما للحكم يلزم أن يكون للفرد صوت مسموع في دوائر صنع القرار.

– **المواطنة من حيث هي وضع قانوني:** العلاقة بين الشعب والدولة هي ما يطلق عليه علاقة المواطنة، وكل مواطن في الدولة الحديثة له مثل غيره من الحقوق وعليه من الواجبات مثل ذلك.

– **المواطنة من حيث هي حس ثقافي:** المواطنة تعني التسامح والاحترام وقبول الآخر والتقدير للتنوع الثقافي. إن ترسيخ مبدأ التسامح يرسخ مبدأ المواطنة، فهو يقتضي مبدأ العدل وعدم التحيز[4].

2.1.1.2.التربية على المواطنة:

لا يمكن أن تتحقق معاني المواطنة بقرار سياسي محض، إنما تأتي من خلال التربية عليها عبر المؤسسات المختلفة. وتبرز أهمية ذلك باعتبارها عملية متواصلة لتعميق الحس بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالولاء والانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس الاتجاهات الوطنية والتفاهم والتعاون بين المواطنين، واحترام النظم والتعليمات، وتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم ومنظماته.

إن التربية على المواطنة هي البوابة الهامة الموصلة إلى المواطنة، وعليها تقع مسؤولية إعداد الطلاب كي يصبحوا مواطنين صالحين أكفاء.

تتضمن التربية على المواطنة تنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابيا مع أفراده بشكل يسهم في تكوين مواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم وخارجه. وهي بهذا تبحث حقوق وواجبات المواطن عندما يدخل في علاقة مع مواطنين آخرين خارج نطاق الوطن[5].

وقد حدد (Engle and Ochoa, 1988) أربعة أهداف رئيسة لمنهج التربية الوطنية التي ينبغي تحقيقها في أي مرحلة من مراحل التعليم وهي:

– **المعارف الأساسية:** بإكساب الطلاب المعارف والحقائق عن تاريخ دولتهم وأمجادهم وكيانها وأنظمتها السياسية.

– **الاتجاهات:** ويتم بغرس حب واحترام القوانين والأنظمة والقيم والعادات التي توجد في المجتمع، وتعلم المهارات الاجتماعية في كيفية التعامل مع الآخرين واحترام حقوقهم والتسامح وحب العمل ومساعدة الغير.

– **المهارات:** ومنها مهارات التفكير وحل المشكلات التي تساعد على فهم ومناقشة قضايا المجتمع ومشكلاته، وتعلم أسس التفكير السليم في التعامل مع كافة شؤون الحياة ومستجداتها.

– **المشاركة:** بأن يعمل الطلاب في مجتمعهم لتطبيق المعارف والاتجاهات والمهارات التي تعلموها على الواقع، والإسهام بقدراتهم وخبراتهم في خدمة مجتمعهم[6].

ومن المؤكد أن تربية المواطنة هي خلاصة جهود مؤسسات المجتمع المختلفة، وأنه لا يمكن تعلمها بشكل كلي في الكتب والمقررات الدراسية؛ لأن طبيعتها تستلزم الممارسة العملية التي تتم داخل المؤسسة التربوية أو خارجها، لأنها عملية مستمرة تتطلب تكوين المواطن وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجباته، وترسيخ سلوكه، وتطوير مستوى مشاركته في دينامية المجتمع الذي ينتمي إليه بطريقة فعالة، يرتقي به إلى تمثل سلوك المسؤولية شكلا ومضمونا.

وفي هذا السياق تؤكد وايد (Wade, 2000) على أن المواطنة تقوم على أساس العمل في المجتمع المدني، وبالتالي فإن تدريس التربية الوطنية والمدنية لن يكون ذا معنى دون المشاركة المدنية. ووفقا لأنجـــل (Angle) فإن عدم ربط المناهج الدراسية بالحياة اليومية بصورة عملية يتعارض مع الأسس التي تقوم عليها نظرية بناء مناهج الدراسات الاجتماعية. لذلك تذهب بلاسر (Blasser, 2011) إلى أن تحقيق التربية الوطنية والمدنية لغرضها الرئيسي والمتمثل في "إيجاد المواطن الصالح" سيكون صعب المنال دون توظيف مشروعات التعلم الخدمي في التدريس، كونها تلعب دورا جوهريا في تعزيز الكفاءات المدنية والمشاركة المجتمعية، وتعويد الطلبة على صنع القرارات الواعية، والتعاون مع بعضهم البعض، ومع الشركاء في المجتمع المحلي[7].

2.1.2. التعلم الخدمي:

بدأت فكرة التعلم القائم على خدمة المجتمع في الدول الغربية منذ عهد "جون ديوي" عام 1916 في كتاباته عن التعلم الظرفي "المكاني"، حيث اعتبر التعلم نتيجة للتفاعل بين الفرد والبيئة، كما ركز على أهميـــــة "التعلم بالخبرة" الذي يرتكز على التعلم النشط من خلال التجربة والتفكير وحل المشكلات خارج غرفة الصف. لذلك يعد التعلم الخدمي أحد أشكال التعليم التجريبي، الذي يقوم بربط الأنشطة الخدمية والمناهج الدراسية[8].

1.2.1.2. مفهوم التعلم الخدمي: هو طريقة تدريسية تهدف إلى تنمية معلومات واتجاهات الطلاب وإكسابهم مهارات مختلفة بمشاركتهم الفاعلة في مجتمعهم المحلي، بحيث تكون هذه المشاركة مبنية على خبرات تعليمية

منظمة ومدروسة لتحقيق احتياجات المجتمع المحلي، وإيجاد التعاون بين المدرسة وهذا المجتمع، وتكامل المنهج المدرسي، وإيجاد الوقت المناسب للملاحظة والتفكير وكتابة ما رآه أو عمله الطلاب من نشاطات مصاحبة يتطلبها التعلم الخدمي، وتهيئة الفرصة لاكتساب الطلاب مهارات أكاديمية جديدة في مواقف حقيقية تتعلق بحياتهم ومجتمعهم المحلي، وتعزيز ما تم تدريسه في الصف عن طريق دفع عملية التعليم والتعلم إلى خارج المدرسة، وتطوير حسن الاهتمام والرعاية بالآخرين[9].

يتضح من التعريف أن التعلم الخدمي يقوم على أربعة عناصر رئيسة هي: الطالب والمنهاج المدرسي والمعلم والمجتمع المحلي، كما يعتمد التعلم الخدمي على الخبرة وتفاعل الطالب مع المجتمع وتقديم خدمة له، مما يدعم المنهج الدراسي في تحقيق أهدافه وغاياته.

2.2.1.2. أهمية التعلم الخدمي وفوائده:

أوضحت الدراسات التي أجريت في الدول التي تتبنى مفهوم التعلم الخدمي أنه يساهم في حصول الطلبة على درجات أكثر ارتفاعا مما كانوا يحققونه سابقا، ويعمق من زيادة إحساس الطالب بالآخر من خلال تفاعله واحتكاكه بمجتمعه، ويساعد في بناء شخصية الفرد وتأكيد ثقته بنفسه، ويمنحه الشعور بالقدرة على تقديم أي خدمة أو مساهمة مفيدة لمجتمعه. كما يعين على اكتشاف الفرد لقدراته ومهاراته التي قد لا تظهر إلا في إطار مواقف عملية حقيقية، إضافة إلى أنه يحقق نوعا من التواصل الإنساني والاجتماعي بين الأفراد.

ومن الفوائد الناجمة عن اشتراك الطلبة في المشروعات الخدمية: اكتساب مهارة القيادة والتواصل، ومهارات التعامل مع الآخرين، وقيم المسؤولية الاجتماعية، بالإضافة إلى فهم أعمق للمحتوى الأكاديمي وشعور بمتعة التعلم والدراسة مع إحساس بالرضا عما يقومون به من مساعدة حقيقية للمجتمع[10].

ويشير (Alt and Medrich, 1994; Chechoway, 1996) إلى أهمية التعلم الخدمي في تطوير قدرات الطلاب وإكسابهم العديد من المهارات الأكاديمية والاتجاهات الإيجابية والتي من أهمها: مهارات التعلم والتفكير الناقد، والتعاطف مع الغير وتقبل الآخر، وتطوير المهارات الخاصة بالعمل الخدمي وخفض المشكلات السلوكية عند الطلاب، ومهارات حل المشكلات والتنمية الأخلاقية والتسامح واحترام الذات، وتسهيل العمل الوظيفي[11].

يتضح مما سبق أوجه أهمية التعلم الخدمي في تعزيز تعلم الطلاب داخل المدرسة وخارجها، كما يتبين دوره الواضح في تطوير اتجاهات الطلاب إيجابيا نحو تحصيلهم ومجتمعهم ومستقبلهم. غير أن هذا لا يعني عدم وجود صعوبات قد تحول دون تحقيق هذه الفوائد، منها مثلا عدم ملاءمة وانسجام محتوى المناهج والخبرات المرتبطة بمشروع التعلم الخدمي المطبق، أو عدم رغبة بعض الطلبة في المساهمة في تلك المشروعات وغيرها؛ مما يحتم على القائمين على المشروع الخدمي الحرص على حسن الاختيار، بحيث يراعي المشروع الخصائص النمائية للطلبة، ويلبي احتياجات المجتمع الحقيقية، مع تحديد الأهداف التعليمية والخدمية بدقة، وأن تتكامل الخدمة مع المهارات الأكاديمية والمحتوى التعليمي، إلى جانب التنسيق المسبق مع مؤسسات المجتمع الراغبة في تقديم يد المساعدة، وتوضيح مسؤوليات ومهام جميع الأطراف المعنية بالمشروع.

3.2.1.2. خطوات التعلم الخدمي:

يمكن تلخيص خطوات التعلم الخدمي التي يجب الأخذ بها عند استخدامه كما يأتي:

- **الإعداد:** وذلك بمراعاة أهداف المشروع، وزمنه، ووسائله، واحتياجاته اللازمة، وطبيعته، وعلاقته بالمنهج المدرسي، وكيفية مشاركة الطلبة، وتقويم تعلمهم.

- **التعاون:** وذلك بالنظر إلى مدى قدرات الطلبة ومؤهلاتهم في التعامل مع المجتمع والتعاون معه، وطبيعة المهارات التي يحتاجونها وكيفية استخدامها.

– **الخدمة:** ويقصد بها بناء الاتجاهات والعلاقات والوسائل الممكنة حتى يتمكن الطالب من الاندماج في المجتمع. وهناك نوعان من الخدمة:

* الخدمة المباشرة التي تتطلب العمل والمشاركة الفعلية مع الآخرين في المدرسة والمجتمع المحلي لتنفيذ الأعمال التي يتطلبها المشروع، ومن ذلك: البحث في المكتبة، القراءة والكتابة وإعداد التقارير، أسلوب حل المشكلات، اللقاءات والمقابلات الشخصية، الملاحظة والنقد، الواجبات الفردية والجماعية، التخطيط للبرامج، المشاركة والعمل في المجتمع.

* الخدمة غير المباشرة: ويقصد بها العمل المطلوب لأي مشروع.

واستنادا إلى نموذج أهداف التعلم الخدمي الذي أعده الباحثان (Joseph Kahne and Joel Westheimer, 1996) حيث قسما مشاريع التعلم الخدمي من حيث أهدافها إلى قسمين: مشاريع تهدف إلى المساعدة وأخرى إلى التطوير. ويظهر الفرق بينهما في أن هدف المساعدة يعمل على بناء الاتجاهات الإيجابية عند الطلاب نحو المجتمع وحب العمل التطوعي والعطاء ومساعدة الغير والتحمل والصبر في خدمة الوطن، بالإضافة إلى تطوير قدرات الطلاب وإكسابهم مهارات التفكير الناقد ودعم التعلم القائم على الخبرة الحقيقية في المجتمع. أما هدف التطوير فيركز على الاتصال المباشر بالمجتمع والعناية بالآخرين، وهذا يتطلب دخول الطلاب ومشاركتهم في واقع المجتمع، ومعايشة ظروفه والعمل في نشاطات خدمية مختلفة، حيث يتم تجميع عملية الاستقصاء والبحث الناقد مع العمل[12].

– **ربط المشروع بالمنهج:** وذلك باختيار المشروعات ذات الصلة بمحتوى مناهج التربية الوطنية والمدنية، وأن تلبي تلك المشروعات حاجة الطلبة والمجتمع المحلي.

- **التأمل والتفكير:** وتتعلق بالبحث والتأمل الجيد فيما يتم القيام به من مشروعات من أجل إدراك معنى الأشياء التي يقوم بها الطلبة من خلال خبراتهم وممارساتهم في الواقع.

- **الاحتفال:** بانتهاز الفرصة لعمل دعاية للمشروع، وتقديم الشكر لكل من ساهم فيه، والحصول على دعم جديد للمشروعات المستقبلية.

- **التقويم:** وفيه يُقَوِّمُ الطلبة ما تعلموه من المشروع وفق الأهداف المحددة وبما يتفق مع المنهج، وإجراء بعض التعديلات المستقبلية للمشاريع قصد تطويرها.

إن دمج التعلم الخدمي بالمنهج المدرسي، ووضع خطة محكمة ودقيقة لتنفيذ المشاريع ومتابعتها وتقويمها بشكل متواصل كفيل بجعل التعلم الخدمي فعالا ومؤثرا[13].

2.2. الدراسات السابقة:

– **دراسة ماركوس وزملاؤه (Markus; Howard & King, 1993)**[14] التي هدفت إلى معرفة أثر **دمج خدمة المجتمع** والتدريس في الفصول الدراسية **في تعزيز التعلم** لدى الطلاب. استخدم المنهج التجريبي؛ حيث طبقت

الدراسة على (9) مجموعات وزعت إلى مجموعات ضابطة وتضم (7) مجموعات، وأخرى تجريبية ضمن مجموعتين من طلاب مقرر العلوم السياسية في المرحلة الجامعية، وتم تدريس المجموعات الضابطة عن طريق المحاضرة بينما كانت المجموعتان التجريبيتان تتعلمان عن طريق المشاركة في مجموعة الخدمات المتنوعة في المجتمع، مثل وضع المشردين في الملاجئ ومراكز البيئة في المجتمع. وكان من أبرز النتائج أن الطلبة الذين مارسوا التعلم الخدمي كانوا أفضل من أولئك الذين تعلموا عن طريق المحاضرة في تحصيلهم العلمي.

– **دراسة سالم علي سالم القحطاني (2002)**[15] التي هدفت إلى التعرف على آراء مشرفي ومعلمي التربية الوطنية حول أهمية التعلم الخدمي في تدريس التربية الوطنية والصعوبات التي تحول دون استخدامه، كما هدفت إلى تقصي إمكانية تضمين التعلم الخدمي في منهج التربية الوطنية من خلال بعض المشروعات المقترحة. وقد أعد الباحث استبانة لمسح آراء العينة، واستخدم أسلوب تحليل المحتوى. وأظهرت النتائج اتفاق عينة الدراسة بنسبة 86% على أهمية التعلم الخدمي في تدريس التربية الوطنية، كما أظهرت نتائج تحليل المحتوى لكتب التربية الوطنية في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية إمكانية تنفيذ مشروعات التعلم الخدمي ضمن منهج التربية الوطنية، لاسيما تلك المشروعات ذات الأهداف التطوعية والتطويرية. إلى جانب وجود بعض الصعوبات التي تحول دون استخدام التعلم الخدمي بشكل فعال كتلك المتعلقة بالعبء التدريسي عند المعلمين، وكثرة الموضوعات المراد تدريسها.

– **دراسة عبد الله المعيقل (2004)**[16] التي هدفت إلى تحليل واقع أنشطة التعليم في مقررات التربية الوطنية في مراحل التعليم بالمملكة العربية السعودية من حيث إعدادها وأنواعها وتوزيعها. استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى لكتب التربية الوطنية. وأظهرت النتائج في شقها التحليلي وجود (277) نشاطا تعليميا في مقررات التربية الوطنية موزعة على اثني عشر نوعا من الأنشطة.كما بينت النتائج وجود مجموعة من أنشطة التعلم الخدمي المتوفرة في المقررات منها إعداد الصحف والنشرات ودعوة الضيوف وتقديم الخدمات الميدانية.

– **دراسة فخري خضر (2010)**[17] التي ركزت على بيان أهم مشروعات التعلم الخدمي الواجب توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا، والتعرف على تلك المشروعات المتوافرة فعليا في الكتب. وقد قام الباحث ببناء قائمة بمشروعات التعلم الخدمي التي ينبغي توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا احتوت على (27) مشروعا، كما تبين من نتائج تحليل الكتب الثلاثة المقررة قلة مشروعات التعلم الخدمي المتضمنة فيها إذ بلغ عددها (7) مشروعات فقط، إلى جانب عدم وجود اختلاف بين توزيع تلك المشروعات في كتب التربية الوطنية والمدنية لصفوف المرحلة الأساسية العليا (الثامن والتاسع والعاشر).

– **دراسة حامد عبد الله طلافحة (2012)**[18] التي هدفت إلى الكشف عن درجة توظيف معلمي مادة التربية الوطنية والمدنية بالمرحلة الأساسية العليا لمشروعات التعلم الخدمي في التدريس، ومعرفة أهم المعيقات التي تحول دون تنفيذها. وتكون أفراد الدراسة من جميع معلمي ومعلمات مادة التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في مدارس مديرية تربية إربد الأول والثانية، وبلغ عددهم (131) معلما ومعلمة. وأعد الباحث أداة مكونة من جزءين: الأول لقياس درجة توظيف المعلمين لمشروعات التعلم الخدمي. والثاني لقياس المعيقات التي تحول دون تنفيذها. وأظهرت النتائج أن درجة توظيف المعلمين لمشروعات التعلم الخدمي جاءت بدرجة منخفضة،

وأن درجة المعيقات التي تحول دون تنفيذ تلك المشروعات كبيرة، كما أظهرت النتائج وجود أثر لمتغيرات: الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة في درجة توظيف مشروعات التعلم الخدمي وبين معيقات تنفيذها.

يتضح من الدراسات السابقة أن أغلبها استخدم أسلوب تحليل المحتوى عدا دراسة Markus & all, (1993) التي استخدم فيها المنهج التجريبي. وتتفق هذه الدراسة التي عنيت بالكشف عن طبيعة مشروعات التعلم الخدمي المتوافرة حقيقة في كتب التربية الوطنية والمدنية مع (دراسة المعيقل 2004) و (فخري خضر 2012)، أما دراسة (سالم القحطاني 2002) فقد اهتمت بإمكانية تضمين مشروعات التعلم الخدمي في منهج التربية الوطنية. كما تتقاطع الدراسة الحالية مع دراسة (سالم القحطاني 2002) ودراسة (حامد طلافحة 2012) ودراسة (فخري خضر 2012) في اقتراح مشروعات خدمية يمكن إنجازها وتكون مناسبة للمرحلة موضوع الدراسة. كذلك يلاحظ ندرة الدراسات التي اهتمت بمشروعات التعلم الخدمي بشكل عام وخاصة على المستوى الجزائري إذ لم يعثر الباحث – في حدود علمه– على دراسة استهدفت رصد واقتراح مشروعات تعلم خدمي لمرحلة التعليم المتوسط، وهو ما يعد إضافة من شأنها إثراء البحث العلمي في هذا المجال.

3. الطريقة والإجراءات:

1.3. منهج البحث:

استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى للكتب الدراسية لمناسبته طبيعة الدراسة.

2.3. مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من جميع كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم العام في الجزائر للعام الدراسي 2014/2013، وعددها (12) كتابا تمتد من الصف الأول ابتدائي وحتى الصف الثالث ثانوي.

أما العينة فقد اقتصرت على كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط (الأول والثاني والثالث والرابع) للعام الدراسي 2014/2013، ويتكون كل كتاب من مجموعة من المجالات التي تتضمن كل واحدة منها عددا من الوحدات والموضوعات، التي سيأتي ذكرها لاحقا.

3.3. أداة البحث:

قام الباحث بإعداد قائمة بمشروعات التعلم الخدمي المناسبة لتلاميذ التعليم المتوسط، وذلك بالرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات التي اهتمت بالموضوع لاسيما (دراسة Wade والقحطاني 2002 وخضر 2012 وطلافحة 2012). وقد بلغ عدد المشروعات المقترحة (31) مشروعا.

1.3.3. صدق الأداة:

تم عرض الأداة بصورتها الأولية على اثنين من أساتذة جامعة باجي مختار بعنابة والمنتمين إلى قسم علم النفس وعلوم التربية لإبداء آرائهما؛ حيث تم الأخذ بملاحظتهما حول بعض الأمور الشكلية مع إبقاء عدد المشروعات كما هي.

2.3.3. ثبات الأداة:

استخدم الباحث أسلوب الاتساق الزمني؛ حيث قام بتحليل المحتوى وإعداد قائمة أولية بمشروعات التعلم الخدمي، ثم قام بإعادة التحليل لمحتوى الكتب الأربعة بعد أسبوعين من التحليل الأول دون الرجوع إلى القائمة

الأولى. وبعد مقارنة القائمتين أجرى بعض التعديلات المتعلقة بصياغة وعدد المشروعات؛ حيث استقرت القائمة النهائية على (31) مشروعا.

4.3. المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث التكرارات والنسب المئوية للتعرف على مدى تضمين مشروعات التعلم الخدمي في كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط.

4. عرض النتائج ومناقشتها:

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:** ما هي أهم مشروعات التعلم الخدمي الواجب توافرها في كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط؟

قام الباحث بمراجعة الأدب التربوي والدراسات التي اهتمت بموضوع التعلم الخدمي ومشروعاته وكيفية بنائها من حيث تخطيطها وتنفيذها في المراحل التعليمية المختلفة بشكل عام، مع التركيز على المرحلة العمرية موضوع الدراسة، التي تتميز بخصائص معينة ينبغي مراعاتها عند رصد المشروعات التي تناسبها، إلى جانب الاطلاع على المقررات الدراسية وما حوته من موضوعات مختلفة. وقد روعي في مشروعات التعلم الخدمي الواجب توافرها تلك التي تهدف إلى التطوير، بأن تكون ذات طبيعة عملية صرفة، وذلك بإشراك الطلبة بشكل مباشر في أعمال ميدانية تتطلب النزول إلى المجتمع المحلي وإنجاز أشياء ملموسة تتناسب مع طبيعة الموضوعات المقررة، مما يساعد على تطبيق المعارف والاتجاهات والمهارات التي تعلموها على الواقع، والإسهام بقدراتهم وخبراتهم في خدمة المجتمع.

وفيما يأتي بيان لقائمة المشروعات المقترحة والمناسبة، موزعة على الصفوف الأربعة مع المجالات والموضوعات المقررة لها كما وردت في كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط.

جدول (1): مشروعات التعلم الخدمي الواجب توافرها في كتب التربية المدنية للصف الأول متوسط

الرقم	مشروعات التعلم الخدمي	الوحدات التعليمية	المجالات
1	– دعم المكتبة المدرسية بمجموعة من الكتب والمجلات والقصص المستعملة	– هياكل المؤسسة التعليمية	الحياة الجماعية في المؤسسة التعليمية
		– النظام الداخلي يحدد مهام الجماعة التربوية في المؤسسة التعليمية	
2	– القيام بحملة توعوية حول ضرورة المحافظة على ممتلكات المدرسة وعدم تخريبها، والتركيز على موضوع الكتابة على الجدران والطاولات	– أعرف حقوقي وأؤدي واجباتي	
3	– التعاون مع جمعية أولياء التلاميذ في مساعدة بعض التلاميذ المحتاجين بتقديم هدايا رمزية لهم	– لجمعية أولياء التلاميذ قانون ينظمها	
		– دور جمعية أولياء التلاميذ في المؤسسة التعليمية	
4	– المشاركة في دورة لحفظ القرآن الكريم بأحد مساجد الحي أو إحدى الجمعيات الثقافية والاجتماعية لترسيخ معاني	– الهوية الشخصية	
		– عناصر الهوية ووثائقها	

	التدين كعنصر من عناصر الهوية الشخصية		
		– مصلحة الحالة المدنية	**المواطنة**
		– الجنسية	
5	– تنظيم ندوة حوارية لإبداء الرأي حول بعض القضايا والمشكلات التي يواجهها التلاميذ على مستوى المدرسة والبيئة المحلية واقتراح حلول لها	– المواطنة	
		– ممارسة المواطنة	
6	– المشاركة في حملة لنظافة الحي أو بعض المساجد المجاورة	– البيئة وعناصرها الأساسية	البيئة والتراث
7	– الإفادة من المخلفات المنزلية كالورقية منها والبلاستيكية وتقديمها إلى بعض المصانع لإعادة استثمارها وتدويرها	– البيئة وسط حساس ومهدد	
8	– المشاركة في بستنة المساحات الخضراء على مستوى المدرسة والبيئة المحلية	– حماية البيئة مهمة الجميع	
9	– إقامة معرض صور للتعريف ببعض الحرف والصناعات التقليدية ودعوة بعض الحرفيين للتحدث عنها لدعمها وتشجيعها	– يمثل التراث الهوية الشخصية للأمة	
		– أهمية التراث	
10	– المشاركة في إنتاج الأعمال اليدوية وتشجيعها كمصدر من مصادر زيادة الدخل لدى أفراد المجتمع	– تصنيف التراث وحمايته	

جدول (2): مشروعات التعلم الخدمي الواجب توافرها في كتب التربية المدنية للصف الثاني متوسط

الرقم	مشروعات التعلم الخدمي	الوحدات التعليمية	المجالات
1	– المشاركة في إصلاح ذات البين بتسوية منازعات بين بعض الأطفال من الأقارب أو الجيران	– الأسرة والمجتمع	القيم الاجتماعية
2	– إجراء مقابلات فردية مع بعض الأطفال والشباب المتأثرين بالتقاليد الغربية، والعمل على إقناعهم بضررها، مع التأكيد على ضرورة الاعتزاز بالهوية الشخصية، وكتابة تقرير عن ذلك	– العادات والتقاليد	
3	– زيارة دور المسنين ومحاورة بعضهم وتقديم هدايا رمزية لهم	– التضامن والتعاون	
4	– التدرب على استخدام اللغة العربية الفصيحة داخل الحرم المدرسي لتعميق معاني الهوية الوطنية في بعدها اللغوي	– الهوية الوطنية	الهوية والمواطنة
		– الرموز الوطنية رموز السيادة	
5	– المشاركة في ندوة حوارية حول الحق في التربية الأسرية السليمة ونبذ العنف ضد الأطفال، مع دعوة الأولياء لحضورها	– الحقوق والواجبات أساس ممارسة المواطنة	

6	– إقامة مسرح للعرائس حول ظاهرة عمالة الأطفال ونبذ استغلالهم اقتصاديا لتأكيد الحق في التعلم وبيان خطورة التسرب المدرسي		
		– البلدية الخلية الأساسية في التقسيم الإداري الجزائري	المؤسسات الخدماتية
		–البريد والمواصلات وسيلة للاتصال والتواصل	
		–المحكمة جهاز قضائي ابتدائي	
7	– توزيع مطويات حول أهمية الالتزام بالقواعد المرورية وبيان الآثار الوخيمة لمخالفتها مع المساهمة في تنظيم حركة المرور بالتنسيق مع أعوان الأمن	– المسؤولية في المحيط	الديمقراطية والمسؤولية
8	– التوعية بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو البرلمانية أو الرئاسية	– الانتخاب أداة من أدوات الديمقراطية	
		– المجلس الشعبي البلدي	
9	– المشاركة في برنامج لمحو الأمية لدى أبناء المجتمع المحلي	– الأمية خطر على المجتمعات	العلم والعمل
10	– المشاركة في دورة تدريبية لتعلم أساسيات استخدام الحاسوب أو أحد برامجه	– العلم أساس ازدهار المجتمعات	
11	– مزاولة العمل في عطلة الصيف لدى بعض المؤسسات أو الخواص ولو بأسعار رمزية	– العمل أداة من أدوات الرقي وبناء الحضارات	
12	– زيارة بعض المصانع وكتابة تقرير عن منتجاتها لنشر الوعي حول أهمية دعم المنتجات الوطنية وشرائها		
13	– إعداد برنامج للتوعية بطرق الوقاية من الأمراض المعدية	– التلوث يهدد البيئة وصحة الإنسان	البيئة والصحة
		– الحفاظ على البيئة مسؤولية الجميع	
14	– إعداد نشرية حول تلوث المياه والأمراض المنتقلة بسببها وطرق الوقاية منها	– الماء والصحة	

جدول (3): مشروعات التعلم الخدمي الواجب توافرها في كتب التربية المدنية للصف الثالث متوسط

الرقم	مشروعات التعلم الخدمي	الوحدات التعليمية	المجالات
		– الولاية	المؤسسات العمومية والخدماتية
		– الأملاك العمومية	
1	– عيادة المرضى في المستشفيات الحكومية والخاصة وتقديم الهدايا لهم	– الضمان الاجتماعي	
2	– المشاركة في ندوة حوارية حول قضية أسرية أو اجتماعية	– الحوار	الحياة

	يقع فيها النزاع، والتدرب على استخدام أسلوب الحوار وآدابه لحلها بطريقة سلمية		الديمقراطية
3	– الانخراط بإحدى الجمعيات الثقافية والاجتماعية، وبيان أوجه النشاطات التي تمارسها والإنجازات التي حققتها على مستوى الولاية	– الجمعيات	
		– المجلس الشعبي الولائي	
4	– كتابة مقال للتعريف بالوطن وأمجاده وإنجازاته، وإرساله إلى إحدى المجلات العربية التي تعنى بالطفولة على المستوى المحلي أو الدولي	– وسائل الاتصال	الإعلام والاتصال
		– وسائل الإعلام	
5	– المشاركة في مسابقة "أحسن قارئ" تحت إشراف المدرسة، لدعم ونشر ثقافة القراءة	– من وسائل الإعلام التثقيفية	
		– المواطن والقانون	المواطن والقانون
6	– المشاركة في إقامة يوم دراسي حول مخاطر التدخين والمخدرات ومدى استفحال الظاهرة بين طلاب المرحلة المتوسطة	– الآفات الاجتماعية	
7	– زيارة الأحداث في مراكز الإصلاح وكتابة تقرير عنهم وعن مشكلاتهم	– المجلس القضائي	
8	– المشاركة في دورة رياضية تنظمها المدرسة بالتنسيق مع بعض النوادي الرياضية تحت شعار "العقل السليم في الجسم السليم"	– التغذية أساس الصحة	المواطن والاستهلاك
9	– إقامة معرض صور لترشيد استهلاك الماء والطاقة	– الماء هو الحياة	
		– الطاقة مادة حيوية	
10	– زيارة مقر الهلال الأحمر الجزائري، ودعم جهود القائمين عليه بالكلمة الطيبة وتقديم تبرعات رمزية	– الهلال الأحمر الجزائري	الجزائر والمجتمع الدولي
11	– المشاركة في جمع الألعاب والألبسة المستعملة وتقديمها لبعض الأسر من فقراء الحي		
		– اليونيسيف	
		– تمثيل الجزائر في الخارج	

جدول (4): مشروعات التعلم الخدمي الواجب توافرها في كتب التربية المدنية للصف الرابع متوسط

الرقم	مشروعات التعلم الخدمي	الوحدات التعليمية	المجالات
1	– المشاركة في الاحتفال بالمناسبات الوطنية والإشادة بتاريخ الوطن وأبطاله مع إقامة معرض للصور يبرز الإنجازات العلمية والثقافية للوطن	– المجتمع الجزائري	الدولة والمجتمع الجزائري
		– الدولة الجزائرية	
		– الدستور الجزائري	

		– الإدارة والمواطن	
		– السلطة التنفيذية	سلطات الدولة الجزائرية
		– السلطة التشريعية	
		– السلطة القضائية	
		– المحكمة العليا	
2	– زيارة مراكز العناية بذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم العون لهم	– الإعلان العالمي لحقوق الإنسان	حقوق الإنسان
3	– العمل في حملة لجمع التبرعات لمرضى القلب والسرطان تنظمها إحدى الجهات الرسمية	– خروقات حقوق الإنسان	
4	– المشاركة في دورة تدريبية لتعلم الإسعافات الأولية	– الأمن والسلم	
5	– المشاركة في ندوة حوارية لإبداء الرأي حول بعض القضايا المدرسية التي هي مثار جدل لدى الطلاب وإفساح المجال أمامهم للتعبير عنها بكل ديمقراطية	– حرية التعبير	الحياة الديمقراطية
		– العمل النقابي	
		– الأحزاب السياسية	
6	المشاركة في إقامة عرض مسرحي حول الإدمان على الإنترنت ومساوئ استخدامه وسبل الوقاية منه	–العلم وتطور المجتمعات	العلم والتكنولوجيا
		– التكنولوجيا والبيئة	
		– المكتبة وتثقيف المواطن	
		– الصحافة	وسائل الإعلام والاتصال
		– الأقمار الصناعية والاتصال	
		– الأنترنت	
		– هيئة الأمم المتحدة	الجزائر والمجتمع الدولي
		– منظمة اليونسكو	
		–جامعة الدول العربية ومنظمة الأليكسو	
		– منظمة المؤتمر الإسلامي	

يلاحظ من قائمة المشروعات المقترحة أنها بلغت (31) مشروعا منها (10) مشاريع للصف الأول بنسبة 32.25%، و(14) مشروعا للصف الثاني بنسبة 45.16%، و(11) مشروعا للصف الثالث بنسبة 35.48%، و(6) مشروعات للصف الرابع بنسبة 19.35%، كما يلاحظ عدم تساوي هذه المشروعات في عددها بين صف وآخر، وذلك لطبيعة الموضوعات والدروس المقررة؛ حيث غلب على بعضها – خاصة تلك المقررة في السنة الرابعة– الطابع النظري الذي يستهدف تعريف وتزويد الطالب بمجموعة من المعلومات والمعارف حول بعض المسائل، على خلاف بعض الوحدات التي اشتملت على أكثر من مشروع لطبيعتها العملية. غير أن الوحدات التي لم يقترح لها مشروع في القائمة السابقة قد ذكر لها – في أغلبها– ما يناسبها من المشروعات المنصوص عليها في كتب التربية المدنية المقررة والتي تهدف إلى المساعدة وبناء الاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة. كما

يلاحظ إمكانية تكرار بعض المشروعات التي تنتمي لصف معين في صفوف أخرى لا سيما إذا تقاربت الوحدة التعليمية مع طبيعة المشروع المقترح.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:** ما هي مشروعات التعلم الخدمي المتضمنة فعليا في كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط؟

قام الباحث بإجراء مسح لكتب التربية المدنية الأربعة، مركزا على الأنشطة والتدريبات المرافقة لموضوعات تلك الكتب؛ حيث لاحظ وجود نوعين من الأنشطة: أحدها يهدف إلى التقويم الذاتي الذي يركز على ترسيخ المفاهيم والمعلومات التي تم تقديمها على مستوى الدرس أو الوحدة الإدماجية. والثاني يهدف إلى تكليف الطلاب ببعض الأعمال والبحوث التي من شأنها بناء الاتجاهات الإيجابية نحو خدمة المجتمع والاتصال به. وتتدرج هذه الأنشطة ضمن الأنشطة اللاصفية التي يقوم بها المتعلم خارج القسم لممارسة مختلف مكتسباته في الوضعيات والمواقف المناسبة، إما لأغراض تعلمية جديدة أو لأهداف تثقيفية، أو لأغراض اجتماعية في أوساط مختلفة. وهي تمثل امتدادا طبيعيا للنشاطات الصفية، تكملها وتدعمها، كما تعد فضاءات مناسبة جديدة للمتعلم، يوظف فيها كفاءاته المختلفة، المعرفية أو السلوكية[19]. ومن ثم يمكن إدراج تلك الأنشطة اللاصفية في خانة مشاريع التعلم الخدمي الهادفة إلى المساعدة. وقد بلغت في مجملها (63) مشروعا منها (8) مشاريع للسنة الأولى، و(13) للسنة الثانية، و(19) للسنة الثالثة، و(23) للسنة الرابعة. إلى جانب وجود مشروعين يهدفان إلى التطوير، أحدهما للصف الأول والآخر للصف الثاني. وبذلك يصبح إجمالي المشروعـــات (65) مشروعا.

وفيما يلي أمثلة لهذه المشروعات كما وردت موزعة على صفوفها ومجالاتها وموضوعاتها المقررة.

جدول (5): نموذج لبعض المشروعات المقررة كما وردت في كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط وبيان هدفها موزعة على صفوفها ومجالاتها ووحداتها التعليمية

الرقم	مشروعات التعلم الخدمي	الهدف	الوحدة التعليمية	المجالات	الصف
1	–زيارة مصلحة الحالة المدنية للبلدية ووضع بطاقة فنية لها، وإجراء مقابلة مع رئيسها	المساعدة	مصلحة الحالة المدنية	الهوية والمواطنة	الأول
2	–تقديم بعض الاقتراحات التي تساهم في تطوير العمل في المؤسسة التعليمية	التطوير	–هياكل المؤسسة التعليمية	الحياة الجماعية في المؤسسات التعليمية	الأول
3	– القيام بجمع مجموعة من الصور تمثل العادات والتقاليد لجهات مختلفة من الوطن	المساعدة	العادات والتقاليد	القيم الاجتماعية	الثاني
4	–زيارة مصنع قريب من المدرسة وإعداد بطاقة فنية له مع إجراء تحقيق به لمعرفة علاقته بالبيئة	التطوير	الحفاظ على البيئة مسؤولية الجميع	البيئة والصحة	الثاني
5	–اختيار خمس جمعيات وبيان مجالات نشاطاتها	المساعدة	الجمعيات	الحياة الديمقراطية	الثالث

6	–البحث في القانون الداخلي للمدرسة عن مواد تنص على: الانضباط– والمواظبة وحسن المعاملة والاحترام	المساعدة	المواطن والقانون	المواطن والقانون	الثالث
7	–البحث في الدستور عن مواد أخرى تنص على واجبات وحقوق المواطنة	المساعدة	الدستور الجزائري	الدولة والمجتمع الجزائري	الرابع
8	–البحث عن المناطق التاريخية في الجزائر التي صنفتها منظمة اليونسكو ضمن التراث العالمي	المساعدة	منظمة اليونسكو	الجزائر والمجتمع الدولي	الرابع

يتضح من مشروعات التعلم الخدمي المدرجة في كتب التربية المدنية غلبة المشاريع الهادفة إلى المساعدة؛ إذ لم يتجاوز عدد المشروعات الهادفة إلى التطوير والمشاركة العملية في المجتمع سوى مشروعين. ولعل مرد ذلك راجع إلى عدم وضوح خطوات التعلم الخدمي للمعلمين، وعدم تعود القائمين على العملية التعليمية على مثل هذا النوع من الأنشطة التي تختلف في طبيعتها عن الأنشطة المعتادة التي لا تكلف كثير جهد. كما قد يرجع ذلك إلى بعض الصعوبات التي قد تعترض تنفيذ تلك المشروعات والتي منها على سبيل المثال لا الحصر:

– طبيعة الموضوعات التعليمية المطروحة في منهاج التربية المدنية قد لا تتفق جميعها مع مشروعات التعلم الخدمي.

– عدد الطلبة في الصف الواحد تحول دون القدرة على القيام بتلك المشروعات.

– عدم رغبة الطلبة في المشاركة بمشروعات التعلم الخدمي.

– قلة تعاون مؤسسات المجتمع المختلفة في تنفيذ مشروعات التعلم الخدمي.

من جهة أخرى قام الباحث بالاطلاع على منهاج التربية المدنية المعتمد لكل صف على حدة، فوجد أنه يركز على الأنشطة اللاصفية ويوليها عناية واهتماما، ويدعم كلا النوعين من المشاريع سواء الهادفة إلى التطوير أو إلى المساعدة، ويوجه الأستاذ إلى ضرورة الأخذ بها والعمل بها، مع إفساح المجال للأستاذ لاختيار ما يراه مناسبا. ومن أمثلة ذلك:

– إحياء المناسبات بعرض تمثيليات قصيرة أو نشاطات خاصة بها، كإقامة معرض صور وإلقاء محاضرات.

– زيارة المؤسسات التي ترعى المسنين (دور العجزة).

– زيارة المستشفيات لعيادة المرضى.

– زيارة المؤسسات العمومية الخدماتية.

– زيارة الحدائق.

– زيارة المكتبات.

– تنظيم حوار مع الفرع النقابي للمؤسسة.

– تكوين الجمعيات[20].

والسؤال الذي يطرح: ما نصيب هذه المشاريع من التطبيق؟ وهل يتحمس جميع الأساتذة لتنفيذها ويبذلون جهودهم لحمل الطلاب على المشاركة في خدمة مجتمعهم؟

لاشك أن الإجابة الدقيقة على هذا السؤال تستلزم إجراء دراسة علمية مستقلة لمعرفة الواقع عن كثب. ولكن الباحث يخشى من خلال ملاحظاته البسيطة التي ذكرت في مشكلة البحث أن عددا كبيرا من هذه المشروعات لا يعدو أن يكون حبرا على ورق، مما يدعو إلى إعادة النظر في مسألة التقويم والمجالات التي ينبغي التركيز عليها، مع ضرورة اعتماد هذه المشاريع كجزء من عملية التقويم الذي ينبغي أن يتجاوز حفظ المعلومات واستذكار المعارف النظرية إلى دمج الطالب في خدمة مجتمعه، من خلال مشاريع واضحة ودقيقة، تكلل بتقويم دقيق يضاف إلى تقويم الحصيلة النظرية التي حازها من قبل. وبهذه الطريقة يتم الجمع بين النظري والعملي في ترسيخ المواطنة وتعميق معاني الانتماء للوطن.

5. الاستنتاجات والتوصيات:

1.5. الاستنتاجات:

خلصت الدراسة إلى أبرز الاستنتاجات الآتية:

– تضمنت كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط (65) مشروعا خدميا؛ منها (63) مشروعا يهدف إلى المساعدة، ومشروعان يهدفان إلى التطوير.

– تفتقر المشروعات التي نص عليها منهاج كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط إلى خطة واضحة المعالم من حيث الإعداد والتخطيط والتنفيذ، فهي لا تعدو أن تكون عناوين لمشروعات مقترحة فقط.

– إمكانية تنفيذ مشروعات التعلم الخدمي المقترحة وعددها (31) مشروعا، حسب خطوات واستراتيجيات طريقة التعلم الخدمي التي أوصت بها الأدبيات التربوية، وربط محتوى مقررات التربية المدنية في المرحلة المتوسطة بالمجتمع وظروفه، مما يعمق قيم المواطنة والشعور بالانتماء في نفوس الطلبة.

2.5. التوصيات:

– العمل على تطوير محتوى كتب التربية المدنية بما يساعد على مشاركة الطلاب في مجتمعهم مشاركة فاعلة.

– تضمين كتب التربية المدنية مشروعات التعلم الخدمي الهادفة إلى التطوير، على نحو ما تم اقتراحه في هذه الدراسة.

– إعداد دليل مشروعات التعلم الخدمي يتضمن بالتفصيل خطواته ومراحل تنفيذه، بدءا بالتخطيط وانتهاء بالتقويم.

– إدراج مشروعات التعلم الخدمي ضمن المجالات التي يشملها تقويم الطالب.

– إقامة دورات تدريبية للمفتشين والمعلمين حول إعداد وتنفيذ مشروعات التعلم الخدمي.

– إجراء دراسة تتعلق بواقع تطبيق مشروعات التعلم الخدمي المنصوص عليها في المنهاج وكتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط والصعوبات التي تواجهها.

– إجراء دراسات مماثلة تشمل المراحل التعليمية الأخرى.

هوامش ومراجع البحث:

1- وزارة التربية الوطنية، منهاج التعليم المتوسط، الجزائر، جوان2013، ص 44.

2-Conrad, D ; & Hedin, D. School-based community service : What we know from research and theory. Phi delta kappan , 1991, 72 (10), p 743.

3- سكر البريدي وعلي حسن، دور الصحافة والإذاعة في تنمية الانتماء للوطن، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، عين شمس، القاهرة، 2003، ص 237.

4- منى كرم عبيد، المواطنة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة، 2006، ص 20–22.

5- بسام محمد أبو حشيش ، دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، جانفي2010 ، 14، (1)، ص 260.

6- سالم علي سالم القحطاني، التربية الوطنية، مكتب التربية العربي لدول الخليج،(د.ت)، ص www.abegs.org.36

7- حامد عبد الله طلافحة ، درجة توظيف معلمي مادة التربية الوطنية والمدنية بالمرحلة الأساسية العليا لمشروعات التعلم الخدمي في التدريس، والمعيقات التي تحول دون تنفيذها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الأردن، 2012، مجلد 8، عدد (4)، ص 346.

8- Govekar, M & Rishi, M . Service learning: Bringing real. World education in to the B-school classroom. Journal of education for business, 2007, 83(1), 3-10.

9- سالم بن علي الوهابي، ربط منهج التربية الوطنية في مرحلة الثانوية بالمجتمع من خلال مشروعات التعلم الخدمي، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض ص 8 الموقع الإلكتروني www.shatharat.net

10-Tomkovick, C ; Lester, S ; Flunker , L ; & Wells, T. Linking collegiate service-learningto futur volunteerism : Implications for nonprofit organisations nonprofit management & Leadership, 2008, 19 (1), p 3.

11- سالم علي سالم القحطاني، مرجع سبق ذكره، ص 11.

12- سالم علي سالم القحطاني، تضمين التعلم الخدمي ومشروعاته في منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العلوم التربوية، السعودية، 2002، م15، ص 85–86.

13- سالم علي سالم القحطاني، المرجع السابق، ص 14.

14- Markus, G; Howard, J & King, D. Integrating community service and classroom instruction enhances learning: Results from and experiment educational. Evaluation and policy analysis, 1993, 15 (4), p 410.

15- سالم علي سالم القحطاني، مرجع سبق ذكره.

16- عبد الله المعيقل، تحليل أنشطة التعلم في مقررات التربية الوطنية بالمملكة العربية السعودية ووجهة نظر المعلمين تجاهها. مجلة دراسات تربوية واجتماعية،السعودية، 2004، 10، (3)، ص 79.

17- فخري خضر، تضمين مشروعات التعلم الخدمي في كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية العليا. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، القاهرة، 2010، 23 (90)، ص 33.

18- حامد عبد الله طلافحة، درجة توظيف معلمي مادة التربية الوطنية والمدنية بالمرحلة الأساسية العليا لمشروعات التعلم الخدمي في التدريس، والمعيقات التي تحول دون تنفيذها. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الأردن،2012، مجلد 8، عدد (4)، ص 345.

19- وزارة التربية الوطنية (2013)، منهاج التعليم المتوسط، جوان 2013، الجزائر ن، ص 49–50.

20- وزارة التربية الوطنية، مرجع سبق ذكره.